إذا كان العبد منشغلا بأمور الدنيا ، وأحوال المعاش ؟ إن مداخل الشيطان من خلال هذه الأمور أكثر عدداً وأوسع باباً ، فحب الدنيا ، وحب الغلبة وحب النصر ، وحب الكسب ، وحب النفس ، كلها مداخل واسعة ، يجد فيها الشيطان ألف وسيلة ووسيلة ، ليفلسف الضلال والانحراف ، ويجر العبد إلى مهاوى الغواية والفساد ، من حيث يدرى أو لا يدرى ..

فقد يأتى الشيطان إلى العبد من مداخل العبادة والصلاح ، ويجره دون أن يدرى إلى مهاوى المعصية والضلال ، لا يحفظه من ذلك إلا مداومة ذكره لله تعالى .

وحين ينفتح جنان الذاكر لربه ، ويلهج بذكره لسانه تزكو نفسه ويتطهر قلبه ويستيقظ ضميره ويمده الله بنوره ، فيزداد إيماناً إلى إيمانه ، ويقيناً إلى يقينه ، حتى يطمئن بذلك قلبه ويسكن فؤاده : « **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** » . (الرعد — ٢٨)

وإذا اطمأن القلب للحق ، اتجه إلى المثل الأعلى ، وشق طريقه إليه ، فى قوة وثبات ، دون أن تلفته عنه نوازع الهوى ولا دوافع الشهوة ، ومن ثم عظم أمر الذكر وجل نفعه فى حياة الإنسان .

موجبات الذكر :

إن الإنسان مدين بوجوده لله تعالى ، ربه وخالقه ، ومدين له بنعمه التى لا تعد ولا تحصى لقوله تبارك وتعالى : « **... وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار** » . (إبراهيم — ٣٤)

فمن ينظر فى أمر نفسه يجد أنه لا يتحرك حركة ، ولا يسكن سكنة إلا بنعمة من نعم الله عليه ، فحركات الأصابع والأيدى ، والأذرع ، والأعين ، والأرجل ، واللسان ، كلها نعم من نعم الله تبارك وتعالى ،

وخضوع هذه الأعضاء للإنسان فى أداء ما يحتاج إليه من الأعمال ، فى سهولة ويسر ، ودون أدنى تمنع أو تأخير هى من تمام هذه النعم عليه .

وحركات القلب والرئتين والمعدة والأمعاء المسخرة للإنسان بأمر ربه دون أن يكون له فيها إرادة ، هى نعم أعظم وأجل ، فيها يعيش الإنسان